أثر برنامج أنشطة موسيقية في تنمية مهارات الاستماع والتحدث لدى طفل الرياض بدولة الكويت

إعداد

أ.د/عبد الرحيم عبدالهادي عبدالرحيم الكندري

عميد خدمة المجتمع والتعليم المستمر سابقاً

الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب

أثر برنامج أنشطة موسيقية في تنمية مهارات الاستماع والتحدث لدى طفل الرياض بدولة الكويت

مقدمة:

تعتبر اللغة أداة الاتصال بين الجنس البشري، ووسيلة التفاهم بينهم، والتفاهم هو تفاعل بين طرفين يمكن أن نسميهما مرسلاً ومستقبلاً، وللفهم أداة طبيعية هي الأذن من حيث إنها طريق موصل. ومن أجل ذلك عنيت الدول المتقدمة بلغاتها الوطنية قراءة وكتابة وأدبًا، وجعلتها في مقدمة المواد الدراسية، إذ هي الأساس الذي يعتمد عليه في تدريس جميع المواد، فإذا كان الطالب ضعيفًا في لغته صعب عليه أن يتابع أستاذه في فهم دروسه، كما يستعصي عليه فهم ما يقرأ، ويؤدي ضعفه في اللغة إلى ضعفه في بقية المواد الدراسية مهما اجتهد المعلمون.

وتأتي أهمية اكتساب اللغة للأطفال باعتبارها العامل الحيوي والمهم لعملية التفاعل والتواصل مع الآخرين، وباكتسابها يحدث تغيرًا كبيرًا في عالم الطفل، في ضوء ما يحرزه من تقدم عند حديثه مع الكبار، فاللغة وسيلة التعبير عن أفكارنا ومشاعرنا وذواتنا وقوميتنا. ولنمو الطفل اللغوي ، والكيفية التي يتم بها اكتساب اللغة، أهمية بالغة عند كل من يتعامل مع الطفل؛ سواء الآباء أم المربين أم المعلمين أم رجال الإعلام والأدب وغيرهم، ومعرفتنا بالحقائق والمعلومات الأساسية حول التطور الطبيعي للغة الطفل تفيد جميع هؤلاء، بالإضافة لما يكون لها من فائدة في إرشاد أولئك الذين يضعون ويصممون البرامج العلاجية لمشكلات الكلام والمشكلات اللغوية(معمر نواف، 2012، 225).

إن اللغة هي وسيلة الطفل الأولى للاتصال، فضلاً عن أنها تساعده على تطوير مهارات معقدة مثل الإدراك، وتكوين صور فكرية معينة(عدي راشد، 2011، 49). ويعد الاهتمام بالمهارات اللغوية وتنميتها لدى طفل ما قبل المدرسة الركيزة الأساسية للاتصال والتواصل والعنصر الفاعل لإدراك العالم، فهي الجسر الواصل بين خصوصية الذات وعمومية الموضوع، فاللغة أعظم ما ابتكره وأبدعه الإنسان، فضلاً عن أن المهارات اللغوية إحدى الدعائم القوية لاكتساب الطفل المعارف والخبرات، وتساعد في اطلاق طاقاته الخيالية وقدراته الإبداعية(أمل السيد، 2011، 159).

وتعد مرحلة الطفولة المبكرة فترة التكوين لحياة الفرد ؛ حيث تتبلور ملامحها، وتظهر آثارها خلال مراحل حياته القادمة، لذا تعد تلك الفترة من أهم الفترات التنموية المقبلة؛ حيث تعد خصائص نمو الطفل في هذه المرحلة بمثابة مؤشرات لشخصية الطفل، وهي الأساس الذي ترتكز عليه دعائم الشخصية، وذلك لأن ما يحدث فيها من نمو يصعب تغييره، أو تعديله فيما بعد (مديحة حامد، 2013، 121).

إن الكلام والموسيقى ينتميان إلى عالم واحد، بل إنهما في نظر أحد الباحثين شيء واحد، فاللغة موسيقى والموسيقى لغة، وإذا فصلناهما عن بعضهما نرى أن كلا منهما تلجأ إلى الأخرى وتحاكيها. وإذا كانت اللغة العربية توصف بأنها " لغة غنائية " يكثر فيها الإنشاد والإيقاع والتنغيم والنبر وغير ذلك من فنون الأداء الصوتي ، فإننا يمكننا تفسير كثير من الشعر والغناء في اللغة العربية واهتمام العرب القدماء بهما إلى الحد الذي يجعلهم يقيمون الأفراح حين يولد شاعر في القبيلة .وهذا الشعر كلام موسيقي مُنغم مُتوازن(فكري عبدالمنعم، 2013، 3).

ولا شك أن الطفل يستقبل في بيئته أصواتًا مختلفة، منها ما هي أصوات موسيقية ومنها ما هي غير ذلك، وتربية حاسة السمع ترتبط بتكوين شخصية الطفل، وبدون هذه التربية يفتقد الطفل ذكاءه السمعي، والمرحلة المهمة في نمو الطفل موسيقيًا هي مرحلة إدراكه تركيب الأصوات وتركيب الجمل الموسيقية وعلاقتها ببعضها، ويترتب على ذلك استمتاعه بالموسيقى التي يسمعها، ونمو قدرته الذهنية على اكتشاف الجمال فيها (آية عبدالرحيم، 2013، 37).

ومن هذا المنطلق يجب إعداد الطفل لتعلم اللغة العربية قبل دخوله إلى المدرسة الرسمية من خلال الأنشطة المتنوعة في جوانب متعددة ومختلفة ، خاصة في رياض الأطفال، فالأنشطة التعليمية في الروضة قد تساعد الطفل على اكتساب اللغة العربية بطريقة جيدة، وأيضًا من خلال تفاعله المستمر مع والديه ومع الآخرين ، وذلك لأن مستوى أداء الطفل في هذه العملية يتوقف على خبراته الماضية بدرجة كبيرة ، فالطفل يقرأ مستعينًا بخبراته وقدراته العقلية واللفظية ، وإذا كانت هذه الخبرة متوافرة واستطاع أن يكتسب عددًا كبيرًا من المفاهيم، وأن يستخدم اللغة ويفهمها بدرجة كبيرة خاصة في الكتابة والقراءة والتعبير عندها تكون المهارة يمكن تسميتها مهارة الاستعداد اللغوي(ضيف زين الدين، 2014، 3).

مشكلة الدراسة:

تعد مرحلة رياض الأطفال من أهم مراحل الحياة وأكثرها خطورة وتأثيرًا في مستقبل الإنسان؛ لكونها مرحلة تكوينية ذات أثر حاسم في بناء شخصية الفرد ونموه، فيها يكتسب عاداته وسلوكه الاجتماعي واتجاهاته ومواقفه، وفي هذه المرحلة يكون الطفل أكثر استجابة لتعديل السلوك في اتجاه النمو السليم لمختلف جوانب حياته وبخاصة تنمية ذكائه وشخصيته واكتساب مهارات وخبرات جديدة، ويمكن للروضة أن تقوم بدور مؤثر في تنمية مهارات الطفل اللغوية وفي مقدمتها مهارتا التحدث والاستماع(عائشة أدريس، 2013، 75).

تعد المهارات اللغوية لدى الطفل ذات أهمية لا تنكر في زيادة معرفته، واتساع ثقافته واطلاعه، فاللغة وقدرات التواصل الإنساني تعد من أساسيات التفكير، وبالتالي فمن الضروري إكساب الطفل القدر الأكبر من المهارات والكلمات والألفاظ والتعبيرات التي تساعد على نمو محصوله اللغوي، وتمكنه من اكتساب المهارات اللفظية التي تشكل أهم الأسس والقواعد اللغوية التي يتبعها، والتركيز على الملامح الرئيسة المميزة للأشياء والأفراد والأماكن في البيئة المحيطة(Clark,2005,4) .

إن المهارات اللغوية يمكن تنميتها من خلال القصص والأناشيد والمسرحيات والألعاب اللغوية التي تكون اتجاهات إيجابية لدى طفل ما قبل الروضة. كما يمكن تنمية مهارات الطفل اللغوية من خلال اللعب الذي ينمي لديه المفاهيم والخبرات والمهارات والمعارف؛ لأنه يقوم على الممارسات العملية والنشاط الذاتي مما يتيح للطفل فرص التجريب وحل المشكلات بأسلوب سهل مبسط. كما أن الألعاب الجماعية الحرة مع مجموعة الأطفال وترديد بعض الأناشيد يشجعهم على التعبير عن النفس بحرية والتحدث عن خبراتهم الشخصية البسيطة أو التحدث عن صورة أو حكاية أو قصة(صالح نهير، 2014، 165).

إن اللغة والموسيقي مادتان صوتيتان، ومن الطبيعي أن ترتبط إحداهما بالأخرى، وأن تلتقيا في فن يشتركان فيه معًا، وهو فن الغناء الذي تتحول فيه اللغة إلى إيقاع كما تتحول فيه الموسيقي إلى لغة. ويعد الأطفال أكثر من غيرهم إحساسًا بالأساس المشترك الذي يجمع اللغة والموسيقي، فعلاقة الطفل باللغة من حيث هي معان وأفكار ورموز واصطلاحات، أقل بكثير من علاقته بها من حيث هي أصوات وإيقاعات. فالطفل يستخدم اللغة بحرية ولا يهتم كثيرًا بالقواعد والضوابط التي يهتم بها الكبار لأنه لم يتعلمها ولا يشعر بالحاجة إليها، وبهذا تقترب لغة الطفل من الموسيقي التي تشد الطفل إليها، وتخاطب حواسه وتلعب دورًا مهمًا في حياته. ومن هنا ارتبطت اللغة المستخدمة مع الأطفال بالموسيقي، سواء في تنويمهم أو مخاطبتهم أو ملاعبتهم أو تعليمهم(المجلس العربي للطفولة والتنمية، 2009، 359).

وفي ضوء ما تم عرضه، ومن خلال الواقع الحالي لتدريس فنون اللغة العربية بمرحلة رياض الأطفال وما لمسه الباحث من قصور في الاهتمام بتنمية مهارات الاستماع والتحدث لدى الأطفال والتركيز على المهارات اللغوية الأخرى القراءة والكتابة، تسعي الدراسة الحالية إلى تعرف أثر برنامج أنشطة موسيقية في تنمية مهارات الاستماع والتحدث لدى طفل الرياض بدولة الكويت .

ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ما فاعلية برنامج أنشطة موسيقية في تنمية مهارات الاستماع والتحدث لدى طفل الروضة بدولة الكويت؟

أسئلة الدراسة:

ويتفرع عن السؤال الرئيس السابق الأسئلة الفرعية التالية:

- ما فاعلية برنامج الأنشطة الموسيقية المقترح في تنمية مهارات الاستماع لطفل الروضة بدولة الكويت؟

ما فاعلية برنامج الأنشطة الموسيقية المقترح في تنمية مهارات التحدث لطفل الروضة بدولة الكويت؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الراهنة إلى تحقيق ما يلي:

- الكشف عن فاعلية برنامج الأنشطة الموسيقية المقترح في تنمية مهارات الاستماع لطفل الروضة بدولة الكويت.
- الكشف عن فاعلية برنامج الأنشطة الموسيقية المقترح في تنمية مهارات التحدث لطفل الروضة بدولة الكويت.

فرضا الدراسة:

- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات الاستماع لصالح التطبيق البعدي.
- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التحدث لصالح التطبيق البعدي .

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في النقاط التالية:

- تعد الدراسة استجابة ملحة للنداءات الدولية والإقليمية والوطنية بالاهتمام باللغة العربية وضرورة تدعيمها وخاصة في السنوات الأولي من عمر النشء.
- إبراز الدور الوظيفي للموسيقي في العملية التربوية والتعليمية.

- التوصل إلى بعض الأساليب المتنوعة للأنشطة الموسيقية لتنمية المهارات المختلفة لدى أطفال الروضة.
- قد تسهم نتائج الدراسة في فتح المجال أمام إجراء دراسات أخرى تهتم بتنمية مهارات الأطفال التي تركز على الأنشطة الموسيقية، واستخدام معلمة الرياض لتلك الأنشطة في تحسين فرص نمو الطفل في جميع المجالات.
- توجيه معلمة الرياض إلى تطبيق الأنشطة الموسيقية بأساليب متنوعة لدعم نمو الطفل واكتساب المهارات .
- توجيه أنظار المسئولين عن تخطيط المناهج بدولة الكويت إلى وضع أنشطة تعليمية قائمة على الموسيقي تنمي المهارات اللغوية لدى الطفل .

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي لقياس فاعلية البرنامج المقترح في تنمية مهارات الاستماع والتحدث لدى مجموعة تجريبية واحدة.

أداة الدراسة:

تعتمد الدراسة الحالية على تصميم الأداة التالية وتطبيقها:

- قائمة مهارات الاستماع والتحدث من إعداد الباحث .

حدود الدراسة:

تتحدد نتائج الدراسة في ضوء المحددات التالية:

- الحدود الموضوعية: بعض الأنشطة الموسيقية، مثل: الأناشيد، الأغاني، القصص الموسيقية، وأثرها على بعض المهارت اللغوية(الاستماع، التحدث).
- الحدود الزمنية: تم تطبيق التجربة بالفصل الدراسي الثاني من العام 2018/ 2019.
- الحدود المكانية: روضة الرابية التابعة لمنطقة الفروانية التعليمية.
- الحدود البشرية: عينة قوامها (30) طفلاً وطفلة من أطفال المستوى الثاني برياض الأطفال.

مصطلحات الدراسة:

تضمنت الدراسة المصطلحات التالية:

- **الأنشطة الموسيقية:**

عبارة عن أعمال موسيقية تقوم على استخدام العناصر الموسيقية (اللحن، الإيقاع، الهارموني) لتحقيق أهداف محددة تسهم في بناء شخصية الطفل وتنمية جوانبها كافة، وتختلف هذه الأنشطة باختلاف المرحلة العمرية وخصائص نمو الطفل في هذه المرحلة(محمد كمال ونيفين حسن، 2009، 1570).

وتعرفها الدراسة إجرائيًا بأنها: كل عمل موسيقى مقصود تقوم به معلمة الروضة لتنمية مهارات الاستماع والتحدث لدى الأطفال، من خلال الاستماع والتذوق الموسيقى والغناء والألعاب الموسيقية.

- **مهارات الاستماع والتحدث:**

تعرف المهارات اللغوية بأنها: أداءات لغوية صوتية أو غير صوتية تتميز بالسرعة والدقة والكفاءة والفهم مع مراعاة القواعد اللغوية المنطوقة والمكتوبة (أحمد فؤاد، 2003، 15).

أو هي: أنشطة الاستقبال اللغوي المتمثلة في الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة، والتي تؤدي بشكل متقن، قائم على الفهم والاقتصاد في الوقت والجهد معًا(جمال مصطفي وآخرون، 2005، 51).

وتعرفها الدراسة الحالية بقدرة طفل الروضة على الإنصات للمثيرات الصوتية والتعبير عن مشاعره وانفعالاته وحاجاته باستخدام اللغة، والتفاعل مع الآخرين . وتقاس إجرائياً بالاستجابات التي يبديها أطفال الروضة على مقياس مهارات الاستماع والتحدث المعد لهذا الغرض.

الدراسات السابقة:

سعت دراسات عديدة لتعرف فعالية استخدام الموسيقي في العملية التعليمية،مع ندرة الدراسات العربية عامة والكويتية خاصة المعنية بهذا الشأن، لذا تتعرض الدراسة الحالية هنا أهم الدراسات وثيقة الصلة بمجالها البحثي، وذلك من خلال عرضها تاريخيًا من الأحدث للأقدم.

- **دراسة(رامي نجيب، 2016):**

هدفت الدراسة إلى مراجعة النظريات والآراء التي تناولت الأثر التربوي والنفسي للتعليم الموسيقي داخل المدرسة في تحفيز التعلم وتحسين نفسية الطالب، وذلك سعيًا لإثبات نظرية مفادها أن للتعليم الموسيقى أثر إيجابي في تلك العمليات، إذ قام الباحث بمراجعة النظريات والآراء التي تتناول الموضوع من وجهة نظر علمية مثبتة من بالتجارب والخبرات. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج كان من أهمها: أن لدى معلم الموسيقى تأثيرًا أكثر فاعلية في سلوك الطلبة بسبب اتصاله المباشر والقريب معهم عند تعليمهم العزف والغناء، وبسبب مخاطبته لعقلهم ووجدانهم وجسدهم في آن واحد، كما أن الموسيقى هي مصدر جاذب للطالب إلى المدرسة وتساعده على فهم وإدراك وحفظ المواد الدراسية الأخرى، وهي تعمل على تعويد الطالب على الحفظ والتذكر والتحليل ولها ارتباط بالقابليات الأخرى مثل القابلية اللغوية. ومن ناحية أخرى فإن للموسيقى أثر إيجابي على الصحة النفسية مما يؤدي إلى زيادة في التحصيل الأكاديمي للطلبة وتحسين علاقات الطلبة بزملائهم ومعلميهم، كما وتعمل على زيادة الإنتاج الإبداعي للطلبة.

- **دراسة (غادة عبدالرحيم، 2013):**

هدفت الدراسة إلى تنمية الإدراك السمعي لدى الأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم في القراءة والناجمة عن صعوبات في عمليات الإدراك السمعي. وكذلك اختبار تأثير بعض الأنشطة والتدريبات الموسيقية في تنمية الإدراك السمعي لذوي صعوبات التعلم من الأطفال في القراءة. استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي.

وخلصت نتائج الدراسة لوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية ومتوسطات درجات المجموعة الضابطة في القياس البعدي في (الدرجة الكلية، الأبعاد، المفردات) في اختبار الإدراك السمعي لصالح المجموعة التجريبية.

- **دراسة (صبحي الشرقاوي وآخرون، 2012):**

هدف البحث إلى تسليط الضوء على كيفية إكساب طفل الروضة بعض المهارات والمعارف المختلفة عن طريق الأغنية. استخدم البحث المنهج التجريبي.

توصل البحث إلى أنه يمكن إكساب الطفل في مرحلة رياض الأطفال بعض المفاهيم والقيم الجديدة من خلال الأغاني المبتكرة، فقد تعلم الأطفال مفاهيم ومصطلحات جديدة مما يحقق الأهداف المعرفية، كما استطاع الأطفال استخدام أجسامهم ووظفوا قدراتهم الجسدية في التعبير عن تلك المفاهيم والمصطلحات وما اكتسبوه من معارف وهو ما يحقق الهدف الحركي، ولا بد أن يكونوا قد اكتسبوا بعض الاتجاهات وتعلموا بعض السلوكيات الإيجابية مما يحقق الأهداف الوجدانية، إلا أنه من الصعب في تلك المرحلة قياس مدى تحقق النوع الأخير من الأهداف. كما يتضح أيضًا من الدراسة أن للأغنية دورًا في تحفيز التفكير العقلي لدى اللطفل، الأمر الذي زاد في مدركاته عن طريق تطوير العمليات العقلية مثل التحليل والتركيب والفهم والحفظ وما إلى ذلك؛ فالذكاء الموسيقي الذي ينمو لدى الطفل مع الغناء والموسيقى تنمو معه ذكاءات أخرى.

- **دراسة (محمد ونيفين، 2009):**

هدفت الدراسة إلى إعداد أنشطة موسيقية مناسبة لطفل الروضة لتنمية المهارات اللغوية لديه، وتنمية المهارات اللغوية من خلال الأنشطة الموسيقية، والتوصل لبعض الأساليب الفعالة لتنفيذ الأنشطة الموسيقية لتنمية المهارات اللغوية للأطفال.

استخدمت الدراسة المنهج التجريبي. أشارت نتائج الدراسة إلى حدوث تحسن جوهري في مستوى نمو المهارات اللغوية لدى أطفال المجموعة التجريبية بعد تعرضهم لبرنامج الأنشطة الموسيقية.

- **دراسة (نيلي محمد، 2009):**

هدفت الدراسة إلى تحديد أهم مهارات الاتصال قبل اللغوية المرغوب تحسينها لدى الأطفال التوحديين بمرحلة رياض الأطفال. وكذلك تصميم مجموعة الأنشطة الموسيقية المقترحة التي من المحتمل أن تسهم خلال الجلسات مع الطفل التوحدي في تحسن بعض مهارات الاتصال قبل اللغوية لدى الأطفال التوحديين بمرحلة الروضة . استخدمت الدراسة المنهج التجريبي.

وخلصت نتائج الدراسة إلى فاعلية أنشطة الاستماع في تحسين مهارات الاتصال قبل اللغوية، كما أن أنشطة الاستماع قد اسهمت بفاعلية في تحسين مهارة التعبير والتقليد.

- دراسة (ديبورا Deborah ، 2011):

هدفت الدراسة إلى تعرف ما إذا كانت الموسيقى يمكن أن تدعم نمو التواصل اللغوي، المعرفة بالقراءة والكتابة في بيئة ما قبل المدرسة. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي. وقد بينت نتائج الدراسة الفوائد الأولية للموسيقى، والمتمثلة في تنمية المهارات الموسيقية لدى الأطفال وخاصة الغناء، وزيادة مستوى التركيز والتحسن في مهارات التحدث والاستماع لدى الأطفال. كما بينت نتائج الدراسة أثر التفاعل بين الطفل والراشدين والذي بدا كمفتاح في تنمية اللغة من خلال الموسيقى.

- دراسة (روبرت Robert ، 2009):

هدفت الدراسة لتعرف هل يمكن أن تساعد الموسيقى إذا ما استخدمت كأداة تدريس في تعلم اللغات الأجنبية الحديثة في تسريع تعلم اللغة لدى التلاميذ. استخدمت الدراسة المنهج التجريبي. وتكونت عينة الدراسة من (56) تلميذًا بإحدى المدارس الثانوية في المملكة المتحدة. تم تقسيمهم إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية. وتبين أن البرنامج القائم على إحدى الأغنيات كان أكثر فاعلية من الطرق التقليدية على المدى القصير في مساعدة التلاميذ على حفظ الكلمات.

- دراسة (اليسا Elissa، 2008):

هدفت الدراسة لاختبار الأثر قصير المدى لبرنامج في تعليم الموسيقى على مهارات اللغة لدى الأطفال في برنامج الطفولة المبكرة المعرضة للخطر. وكان المستهدفون من البرنامج تسعة طلاب بلغت أعمارهم الثالثة والرابعة والخامسة في أحد فصول الدمج بمدرسة عامة بولاية شيكاغو. وكانت مشكلة التأخر اللغوي قد تبينت من خلال البيانات التقويمية للأفراد المستهدفين والخاصة بمهارات اللغة الاستقبالية لديهم. وأشارت النتائج إلى تحسن الوعي الصوتي لدى الأطفال. ومن النواتج غير المتوقعة أيضًا انتقال أثر المعرفة إلى بيئة حجرة الدراسة والبيت، وزيادة في الهوية الموسيقية، وتقدير الذات وممارسة متواصلة للأنشطة الموسيقية في حجرة الدراسة بعد نهاية البرنامج. وأوصت الدراسة المعلمين بضرورة تنفيذ مثل هذه الأنشطة؛ بهدف زيادة مهارات اللغة الاستقبالية لدى أطفال ما قبل المدرسة .

تعقيب على الدراسات السابقة:

أشارت نتائج معظم الدراسات السابقة إلى فعالية استخدام الموسيقي بمختلف صورها في العملية التعليمية مقارنة بالطرق والأساليب التقليدية الأخرى. كما أشارت أغلب الدراسات إلى الآليات الواجب إتباعها حتى تؤتي الأنشطة الموسيقية ثمارها المرجوة. وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في الإطار النظري، وكذلك في الإجراءات المتبعة لتنفيذ الأنشطة الموسيقية .

إجراءات الدراسة:

- الاطلاع على الأدبيات والدراسات المرتبطة بموضوع الدراسة الحالية، بهدف تقديم إطار نظري يتناول أهداف التربية الموسيقية، وخصائص طفل الروضة، وكيفية تنمية المهارات اللغوية لديه، وأهم مهارات الاستماع والتحدث .
- إعداد مقياس مهارات الاستماع والتحدث لطفل الروضة ، والتأكد من صدقه وثباته.
- تطبيق مقياس المهارات قبليًا.
- تصميم الأنشطة الموسيقية واستخدامها مع أطفال الروضة.
- تطبيق مقياس المهارات بعديًا.
- رصد النتائج ومعالجتها إحصائيًا، والتأكد من صحة فرضي الدراسة .

الإطار النظري:

تتناول الدراسة الحالية هنا أهم الإشكاليات المرتبطة بإطارها النظري من خلال التعرض لأهداف التربية الموسيقية، وخصائص طفل الروضة، وكيفية تنمية المهارات اللغوية لديه، وأهم مهارات الاستماع والتحدث .

أهداف التربية الموسيقية:

تسعى معظم الدول، وخصوصًا المتقدمة منها، إلى إدراج تعليم الموسيقى ضمن برامجها الدراسية. وكما أن لكل مادة تعليمية أهدافًا خاصة وأخرى عامة يتم تحديدها مسبقًا ومن ثم يتم وضع منهاج خاص بها يعمل على تحقيق على تلك الأهداف، فإن لمادة الموسيقى أيضًا أهدافها الخاصة والعامة والتي تتفق مع الأهداف العامة للتعليم، وقد تعددت الدراسات والآراء التي صاغت أهداف التعليم الموسيقي المدرسي، ويمكن عرض تلك الآراء على النحو الآتي(رامي نجيب، مرجع سابق، 26- 27):

- **الأهداف العامة:**

تعمل التربية الموسيقية داخل المدرسة بشكل عام على تحقيق الأهداف التالية:

- **تكون الموسيقى مصدرًا جاذبًا للطالب إلى المدرسة، فعند ذهابه إلى مدرسته مع علمه بوجود حصة موسيقى، يفكر الطالب في أن تغييرًا في الروتين سيطرأ اليوم في حصصه، إلا أن ذلك يتطلب من المعلم أن يكون قادرًا على كسر روتين الحصة التقليدية، فحصة الموسيقى يجب أن تتميز عن باقي الحصص بأسلوب التعليم واستخدام الأنشطة والمشاركة الجماعية بالعزف والغناء، واستنتاج المعلومة، وما إلى ذلك، كما يجب إخراج الطلبة من غرفة الصف إلى مكان آخر كلما كان ذلك ممكنًا.**

- **تساعد الموسيقى في فهم وإدراك المواد الدراسية الأخرى، وعلى معلم الموسيقى أن يسعى جاهدًا إلى ربط مادته بالمواد الأخرى لسببين؛ الأول: هو في جعل تعلم بعض الأمور ممتعًا مثل شرح مفهومي السرعة والبطء، والقوة والضعف، وغناء بعض قصائد اللغة العربية والإنجليزية وأية لغة أخرى يتم تدريسها، واستخدام الموسيقى في تعلم جدول الضرب وما إلى ذلك. والسبب الثاني هو في توسعة مدارك الطالب وزيادة ثقته بمعلم الموسيقى الذي يعرف معلومات أخرى غير الموسيقى، فعند شرح درس عن موتزارت على سبيل المثال، فعلى المعلم أن يدرج في شرحه استخدام خارطة العالم الجغرافية، والإشارة إلى القارة التي تقع فيها النمسا، وتمييز علم النمسا ومكانها في القارة الأوروبية، وربما العملة المستخدمة، وهذا يكون عبارة عن مدخل للحديث عن موتزارت الموسيقي.**

- **تعمل على تنمية الوعي الاجتماعي والقومي والديني من خلال الأنشطة الموسيقية المتنوعة، وذلك من خلال الأغاني والأناشيد من المواضيع ذات الصلة بالمناسبات الاجتماعية والدينية والثقافية المتنوعة، والتي تعطى للطالب مع التوضيح والشرح.**

- **تعمل الموسيقى على خلق روح التعاون والتكامل، وتنمي الشعور بقيمة العمل الجماعي وأهمية الجماعة للفرد والفرد للجماعة، وذلك من خلال فرق الغناء والعزف الجماعي والأنشطة والمسابقات.**

- **تحقيق التواصل العالمي من خلال تذوق الطلبة لموسيقى الشعوب والحضارات الأخرى.**

- **العمل على تعويد الطلبة على الانضباط واحترام الدور في الكلام من خلال انضباطهم في العزف والغناء وانتظار دورهم في الأداء .**

- تعويد الطالب على الحفظ والتذكر والتحليل، من خلال توسعة نشاط العمليات العقلية المرتبطة بتلك المهارات .
- تنمية القدرة على التعبير وعن المشاعر والأحاسيس المختلفة، من خلال حصص الإيقاع الحركي والتذوق.

- **الأهداف الخاصة:**

تعمل التربية الموسيقية داخل المدرسة بشكل خاص على تحقيق الأهداف التالية:

- تقدير الموسيقى بشكل خاص، والتعريف بقيمها الجمالية .
- إدراك العناصر الموسيقية والارتقاء بالذوق والاستماع الموسيقي .
- اكتشاف ذوي الاستعدادات والمواهب الموسيقية لرعايتها وتوجيهها .
- التعريف بتاريخ الموسيقى، ونظرياتها، والشخصيات الموسيقية، وأنواع الموسيقى المختلفة، والآلات الموسيقية، والقوالب الآلية والغنائية، وما إلى ذلك.

خصائص طفل الروضة:

يمر طفل ما قبل المدرسة بمرحلة من أهم المراحل التعليمية التربوية، فهي مرحلة حاسمة في تشكيل أساسيات أبعاد نموه من النواحي الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية، وتبدأ مرحلة الطفولة المبكرة في نهاية العام الثاني من حياة الطفل، وتستمر حتى العام السادس، وتتميز هذه المرحلة بعدة سمات هي(محمد عزت ولينا لطيف، 2010، 204):

- أنها سنوات المفاهيم النفسية والاجتماعية التي يتعرف الأطفال من خلالها على أنفسهم وعلى الآخرين داخل الأسرة وخارجها، وهذا الترسيخ الحاسم لشعورهم حول أنفسهم وفكرتهم عن ذاتهم سيؤثر على ما سيكون عليه في المستقبل.
- أنها سنوات تنمية التفكير وتوسيع آفاق القدرات العقلية، والنمو في هذه المرحلة يؤثر في إقبال الأطفال نحو التعلم.
- أنها مرحلة مهمة في النمو اللغوي، حيث إن النمو المبكر للمهارات اللغوية يؤثر في النمو العقلي والاجتماعي.
- هي مرحلة الإبداع والابتكار، فالطفولة المبكرة هي مرحلة تجميع لقدرات الإبداع لدى الأطفال.

- أنها سنوات تكوين الضمير الخلقي الذي يؤثر في النمو النفسي والاجتماعي للطفل ونموه.
- أنها مرحلة مهمة في النمو الحسي عن طريق الحواس، حيث يستقبل المثيرات من البيئة مما يسهم في نموه المعرفي، الاجتماعي، والانفعالي.

كيفية تنمية المهارات اللغوية لطفل الروضة:

إذا رجعنا للطريقة التي يتعلم بها الطفل الكلام، نجد أنها تتضمن مجموعة من العناصر أو العمليات التي يمكن أن تسترشد بها معلمة الروضة لمساعدة أطفالها على اكتساب المهارات اللغوية الأخرى بما فيها القراءة والكتابة ضمن الأنشطة المتعددة التي يمارسها الطفل في حياته اليومية العادية في البيت والروضة، وهذه العناصر هي(هدي الناشف، 2007، 50-51):

- الانغماس: منذ أن يولد الطفل وهو منغمس في اللغة المتوقع منه أن يتعلمها، فهو يسمع أفراد الأسرة وهم يتحدثون، يسمع التلفاز، يسمع أحاديث في المحلات التي يدخلها مع والدته أو أسرته، وفي الشارع وعبر الهاتف، وعندما يتحدث إليه الآخرون. بالطريقة نفسها ينبغي تعليم الطفل القراءة والكتابة فهنا الكثير من المواد المطبوعة التي يمكن أن تعرض في غرفة الفصل: الكتب الكبيرة المصورة، الأغاني والأناشيد، الرسومات واللوحات والخرائط وغيرها مما يتوفر عادة في الروضة.
- عرض النماذج: لا يكفي الانغماس في اللغة ليصبح الطفل" قارئًا وكاتبًا" إذ لا بد من تقديم عروض أو نماذج للكتابات أو الأفعال التي يمكن أن يتعلم منها الطفل، ليس على شكل دروس بل كجزء من الأنشطة المختلفة التي يمارسها الأطفال خلال اليوم مثل الأنشطة الفنية والدرامية والأنشطة المترابطة باكتساب المهارات الرياضية والعلمية.
- المشاركة: رغم من أن الطفل يتعرض للنماذج منذ ولادته إلا أن هذه النماذج لا تمثل فرصًا للتعلم إلا إذا شارك الطفل فيها. ويشارك المتعلم في الخبرة أو النموذج عندما تكون ذات معنى بالنسبة له تؤدي غرضا، وعندما يشعر أن بإمكانه النجاح فيما يؤديه وأن الخبرة التي يخوض فيها سينتج عنها نتائج إيجابية.
- التوقعات: على المعلمة أن تزيد من مستوى توقعاتها فيما يتعلق بعملية القراءة والكتابة كأن تتوقع بأن يحسن جميع الأطفال القراءة والكتابة بأبسط صورها وتعاملهم على أنهم" قراء وكتاب."

- **تحمل المسئولية: على الرغم من مسئولية المعلمة في توفير أفضل الظروف لتعلم اللغة في غرفة الفصل، إلا أن المسئولية تقع على الطفل لاختيار الأنشطة المرتبطة بالقراءة والكتابة بما يحقق احتياجاته. فعلى سبيل المثال تعرض المعلمة مرارًا وتكرارًا الطرق المختلفة لكتابة كلمة ما . وعلى الطفل أن يختار الطريقة التي تتمشى مع طبيعة نموه.**
- **التقريب: عندما يبدأ الطفل بالحديث وينطق بعض الكلمات تقترب من النطق الصحيح، ينبغي أن تتقبل المعلمة نطق الأطفال أو الإجابة التي تقترب من الإجابة الصحيحة حيث يطلب من المعلمة عادة أن تدرب الأطفال على "الإتقان .."، ولكن مرحلة رياض الأطفال ليست بمرحلة الإتقان، وإنما ينبغي إتاحة الفرص للأطفال للمحاولة والخطأ (المجازفة) ، وأن يحاولوا إعطاء الإجابة ولو بشكل تقريبي، وأن يصححوا أنفسهم مع تقدمهم في النمو والتعلم دون خوف من المحاسبة.**
- **الاستخدام: يتعلم الأطفال التحد بالتحد وكذلك القراءة بالقراءة والكتابة بالكتابة .. أي أن الطفل يتعلم أن يقرأ الصور أو الشكل المطبوع أو الكلمة المطبوعة ولو كان بالخطأ إلى أن يقرأه بالشكل صحيح، ويشخبط أو يقترب من أشكال الأشياء فالحروف إلى أن يكتب بالفعل.**
- **رد الفعل: إن أفضل وقت لتعليم القراءة أو الكتابة عندما ينغمس الأطفال في أحاديث وأنشطة مختلفة، وعندما يتلقون ردود أفعال لما يقومون به، كالإجابة عن أسئلة الأطفال أو التعليق على ما يقومون به، أو الاستجابة لطلباتهم مثل تعليق رسوماتهم على اللوحة الجماعية أو كتابة كلمة أو كلمات على الرسم الذي أنجزوه.**

ويعتمد الطفل في اكتسابه للغة على أمور ثلاثة هي(عكاش أسماء، 2017، 50):

- **النمو المعرفي، أي قدرة الطفل على التعرف وتمييز ما حوله من عناصر البيئة.**
- **نمو القدرة على تمييز وفهم الكلام الذي يسمعه من الآخرين.**
- **نمو القدرة على إنتاج أصوات الكلام الذي يتطابق مع أنماط كلام الكبار .**

مما سبق يتضح لنا أن الطفل يتسم بالنمو السريع في اكتسابه مهارات اللغة، لذا لزم التركيز على مداخل تنمية تلك المهارات من خلال الاستماع والكلام، وصولاً إلى الإنتاج والإبداع اللغوي المنشود.

مهارة الاستماع:

هي أولى المهارات ظهورًا، يكتسبها الطفل خلال العام الأول من عمره ، كما أنها الأكثر استخداما

طول حياة الإنسان، وترجع أهمية اكتساب هذه المهارة لكونها أساس كل تعلم، والاستماع مهارة إيجابية نشطة تتطلب الانتباه ويصاحبها إدراك وفهم لما يسمع. إن عملية الاستماع هي المقدمة الطبيعية لأغلب العمليات الفكرية والعقلية الموجية للسلوك البشرى، والاستماع هو مفتاح الفهم والإقناع ومن هنا نبعت الأهمية البالغة لمهارة الاستماع. ويمكن هنا التفريق بين كل من السماع والاستماع والانصات:

- **السماع: هو كل ما يطرق الأذن من أصوات دون انتباه واهتمام لتلك الأصوات**
- **الاستماع: هو اعطاء اهتمام وعناية لاستقبال الأصوات والمعلومات بهدف فهم مضمونها.**
- **الإنصات: هو أيضًا يتضمن الاستماع ولكن بدرجة أعلى من الاهتمام والانتباه لفهم المضمون وتحليله، معنى ذلك أن الاختلاف بينها فى الدرجة وشدة الانتباه(محمد إبراهيم، 2015، 107).**

وعن أهمية الاستماع تشير الدراسات إلى أن الاستماع أولى المهارات اللغوية التي يكتسبها الطفل، فضلاً عن أنه يعد أكثر المهارات اللغوية استخدامًا طوال حياة الإنسان؛ حيث يقضى الفرد ٤٥ % من تواصله مستمعًا، وهذا دليل على أهمية الاستماع في عملية التفاعل والتواصل مع الآخرين. ويمكن تحديد أهمية الاستماع للطفل في(هدي محمد، 2012، 190):

- تنمية اللغة الشفوية والمهارات المتعلقة بها، من قدرة على التعبير وصياغة الجمل الصحيحة.

- تنمية قدرة الطفل على تمييز الأصوات والحروف والكلمات تمييزًا صحيحًا.

- تنمية الذاكرة السمعية وتدريب الطفل على الاحتفاظ بالمعلومات لمدة أطول.

- زيادة مدة الانتباه لدى الطفل من خلال التدرج في استماعه للموضوعات أو الأناشيد أو القصص.

- إثراء حصيلة الطفل اللغوية بالعديد من الألفاظ والأساليب والعبارات الجديدة أو تصحيح ما هو خطأ منها.

– تنمية التفكير الناقد فيما يسمعه الطفل من آراء أو أفكار متفقة أو مختلفة حول موضوع معين.

– تنمية القدرة على تتبع المسموع، والتدريب على فهم المسموع في سرعة ودقة من خلال متابعة المتكلم.

ومن أهم مهارات الاستماع التي يجب أن يكتسبها الطفل:

- **تعرف الأصوات المختلفة.**
- **تحديد مصدر الصوت.**
- **استخلاص المعنى من نغمة الصوت.**
- **يتابع التسلسل المنطقي لأحداث قصة مسموعة.**
- **يستبعد الكلمات غير المناسبة من مجموعة كلمات مسموعة.**
- **يذكر عنوانا مناسبا للقصة التي يسمعها .**
- **يلخص القصة التي سمعها .**
- **يستخلص الأفكار الرئيسة من الموضوع المسموع .**
- **يحدد فكرة كل جزء في القصة المسموعة .**
- **يربط بين الكلمات والصور التي تبدأ بنفس الأصوات.**
- **يستعين بإشارات السياق الصوتية على الفهم .**

علاقة الاستماع بالتحدث:

التحدث ظاهرة اجتماعية وهي وسيلة اتصال، ويتطلب من الفرد تعبيرًا لفظيًا لما يدور بعقله من أفكار ويحس به من مشاعر وتنمو قدرة الطفل على التحدث في سنواته الأولى إذ يبدأ الأطفال في نهاية عامهم الأول وأوائل العام الثاني كل طفل حسب معدل نموه في التعبير بالكلام عن أغراضهم تعبيرًا موجزًا منضبطًا جدًا، فهم يؤدون مفهوم جملة مكتملة بلفظ واحد قد يكون واضحًا، وقد يكون مبهمًا، وهو كثيرًا ما يعبر باللفظ الواحد عن أكثر من معنى وكلما تقدم الأطفال في النمو زاد محصولهم اللغوي ونمت ألفاظهم وخبراتهم وقدراتهم التعبيرية، وكذلك تطول الجمل ويزداد تركيبها تعقيدًا. فالكلام والإنصات وجهان لعملة واحدة هي عملية الاتصال. إن المستمع الجيد هو متكلم جيد ولا نستطيع الفصل بينهما وذلك أن العملية الاتصالية تقوم على مرسل، ومستقبل أي متكلم ومستمع، فالطفل يسمع فيردد ويقلد ثم بعد ذلك يبدع ويتكلم كلامًا لم يسمعه من قبل، وعن طريق الاستماع

والكلام يستطيع الإنسان أن يتصل بأفراد جماعته، ليقضي حاجاته اليومية، ويعرف ما لديهم من أفكار ومعلومات وآراء ومشاعر ويشارك في توجيه نشاطهم. إن إتقان مهارة الاستماع يؤدي إلى الطلاقة في الكلام، فالقدرة على الكلام تتوقف على القدرة على الاستماع والفهم(أميرة عبدالرحمن، 2010، 23).

مهارة التحدث:

إن مهارة التحدث من أكثر المهارات التي يستخدمها المعلم في عملية التدريس. والأطفال قادرون على التعبير عن مشاعرهم، والاتصال، والانتباه، وإصدار ردود أفعال، واكتشاف اللغة المستخدمة في الفصل، بل ونسج مواقف ضاحكة منها. فالتحدث نشاط من أنشطة الاتصال بين البشر؛ وهو الطرف الثاني من عملية الاتصال الشفوي .فإذا كان الاستماع وسيلة لتحقيق الفهم، فإن الكلام وسيلة للإفهام. وهذه العملية ليست حركة بسيطة تحدث فجأة إنما هي عملية معقدة، فرغم من مظهرها التلقائي البسيط، إلا أنها تتم في عدة خطوات: استثارة، تفكير، صياغة، نطق(المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، 2008، 49).

ويعد التحدث الوسيلة الأساسية للتواصل ويشكل أداة اتصال سريعة بين الأفراد، وتتحدد اهمية مهارة التحدث في:

- يجعل التدريب على التحدث الإنسان معتادًا على الطلاقة في التعبير عن أفكاره، والقدرة على مواجهة الآخرين.
- الحياة العملية بما فيها من مواقف في حاجة ماسة إلى المناقشة، وإبداء الرأي والإقناع ولاسبيل إلى ذلك إلا بالتدريب على الحديث الذي يمكن الفرد من التعبير عما في نفسه.
- التحدث مؤشر صادق للحكم على المتحدث، ومعرفة مستواه الثقافي.
- التحدث وسيلة للإقناع والفهم والإفهام ما بين المتحدث والسامع.
- التحدث وسيلة لتنفيس الفرد عما يعانيه؛ لأن تعبير الفرد عن نفسه يخفف من حدة المواقف التي تعترضه.
- التحدث نشاط إنساني يتيح للفرد فرص التعامل مع الآخرين والتعبير عن مطالبه الضرورية.
- التحدث وسيلة ضرورية لتنفيذ العملية التعليمية في مختلف المراحل، ولكل العاملين بالعملية التعليمية(عدنان محمد، 1431هـ، 53).

ولمهارة التحدث جوانب ثلاثة تتصل بالطفل وهي:

- جانب حس حركي: وفيه يتعرف الطفل على الطريقة السليمة لنطق الحروف، وتدريب أعضاء النطق والتمرين على التنعيم واستخدام النبرات التي تجعل من صيغ كلامه منطوقات لغوية مفهومة.
- جانب معرفي: وهو الذي يمكن الطفل من تكوين عادات لغوية سليمة مثل تنظيم الأفكار وترتيبها، وبناء مفردات لغوية سليمة، وتعرف دلالة المفاهيم اللغوية وإجادة ذلك.
- جانب نفسي حركي: ويقصد به قدرة الطفل على التفاعل الاجتماعي السليم وإحساسه بالانتماء إلى جماعة الزملاء، ويتبع ذلك إحساسه بالثقة بالنفس والتلقائية وتجنبه لاضطرابات الكلام المختلفة.

<u>ومن الأنشطة التي تنمي مهارات التحدث:</u>

- إعطاء الحرية المناسبة للطفل للتعبير عن آرائه وخبراته أو نفسه دون التقيد بأسلوب محدد في الإجابة مع مراعاة تسجيل الملاحظات المختلفة أثناء تفاعل الأطفال أو إجاباتهم أو مشاركتهم التعليمية.
- النطق الصحيح للحروف والكلمات أثناء الشرح، أو طرح الأسئلة كلما أمكن وتدريب الطفل على ذلك ولكن بما يتناسب مع لغة الطفل وعمره.
- يراعى التدرج في تعلم المهارة والتدريب عليها؛ لأن المهارة لا تكتسب دفعه واحدة، وإنما تكتسب تدريجيًا، كما يراعى المرونة في التدريب بحيث تتناسب مع الفروق الفردية، وتساعد على استخدام المهارة في مواقف متعددة.
- تشجيع الأطفال واستثارتهم للحديث عن طريق الحوافز المادية أو المعنوية كوضع الأشكال الجميلة على صدورهم، أو في دفاترهم، أو بالكلمات المشجعة.
- استخدام أسلوب المناقشة والحوار قبل الاستماع للكشف عن الخبرات السابقة لبعض الأطفال، وبعد الاستماع للتأكد من مدى فهم الطفل.
- استخدام أشرطة الفيديو والكاسيت بصورة صحيحة بحيث تكون واضحة الصوت والصورة حتى لا تسبب للطفل غموضًا أو لبسًا(هدي محمد، 2010، 69-70).

<u>ومن أبرز مهارات التحدث التي يجب العمل على تنميته لدى الطفل:</u>

- نطق الحروف من مخارجها الأصلية، ووضوحها عند المستمع.

- عرض الفكرة بطريقة مرتبة من البسيط للمركب.
- تسلسل الأفكار وترابطها .
- الإقناع وقوة التأثير.
- طرح الأسئلة بسهولة وطلاقة .
- تمثيل الانفعالات المتضمنة في الكلام.
- القدرة على استخدام الأدلة .

إجراءات تجربة الدراسة:

لإعداد البرنامج المقترح وما يتضمنه من أهداف، محتوى، أنشطة ومصادر تعليم، أساليب التعليم والتعلم، أساليب التقويم. وذلك من خلال:

- مراجعة بعض برامج الأنشطة الموسيقية لأطفال الروضة لتعرف أهدافها ومحتواها والموضوعات التي تم تناولها في إطار هذه البرامج.
- تحليل محتوى منهج اللغة العربية المقدم لأطفال رياض الأطفال بدولة الكويت.
- مقابلة بعض المختصين والقائمين بتقديم الأنشطة اللغوية المختلفة لأطفال الروضة وذلك لتعرف محتوى هذه الأنشطة وطرق تقديمها.

إعداد اختبار مهارات الاستماع والتحدث:

في ضوء الخطوات السابقة قام الباحث بإعداد اختبار المهارات اللغوية(مهارات الاستماع والتحدث) المناسب لأطفال الرياض . وتكون الاختبار من جزئين الأول مخصص لمهارات الاستماع والجزء الثاني يقيس مهارات التحدث.

وتضمن جزء الاستماع المهارات المطلوب اختبار طفل الروضة بها، وهي:

- تقليد الأصوات .
- تعرف مصادر الأصوات.
- التمييز بين الأصوات الحادة والأصوات الغليظة .
- التمييز بين شدة النغم وضعفه.
- التمييز بين أصوات البداية في الكلمة المسموعة.
- التمييز بين أصوات النهاية في الكلمة المسموعة.

- تمييز الكلمات المسجوعة.
- سعة الذاكرة السمعية.
- الذاكرة السمعية التتابعية.
- التكامل السمعي البصري.
- الفهم السماعي.
- استخلاص الأفكار والتنبؤ بالنتائج.
- **اختبار إدراك العلاقات بين الأفكار المسموعة.**

في حين تضمن اختبار مهارات التحدث المهارات اللازمة لطفل الروضة، وشمل المهارات الآتية:

- تحدث الطفل عن نفسه.
- استدعاء كلمة عند مشاهدة صورة.
- نطق الحروف الهجائية.
- التعبير اللفظي عن الأفعال.
- تعرف الكلمات وعكسها.
- تعرف زمن وقوع الحدث.
- تعرف مكان وقوع الحدث.
- تفسير المواقف الاجتماعية.
- التعبير غير اللفظي.
- إبداء الرأي.

صدق الاختبار:

بعد الانتهاء من تصميم الاختبار تم عرضه على السادة الخبراء والمحكمين لتعرف آرائهم بشأنه وإجراء التعديلات اللازمة عليه؛ وذلك للتأكد من صلاحيته لتحقيق الهدف منه ولتحديد صدق الاختبار، وإجراء التعديلات اللازمة عليه إن وجدت . وفي ضوء ذلك تم إجراء التجربة الاستطلاعية للاختبار من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية من أطفال روضة الرابية، بلغ عددهم(5) أطفال؛ بهدف التأكد من استيعابهم لمفردات الاختبار

وأسئلته وفهمهم للمطلوب منهم . وقد وجد أن الاختبار مناسبًا لمستوى الأطفال من حيث استيعابهم لأسئلته، ووضوح صوره وإدراكهم للمطلوب منهم. وقد روعي عند تطبيق الاختبار إعطاء كل طفل الوقت الكافي للإجابة عن أسئلة الاختبار، وقد بلغ زمن الاختبار (30) دقيقة.

ثبات الاختبار:

تم حساب ثبات الاختبار باستخدام طريقة إعادة الاختبار؛ حيث قام الباحث بتطبيق الاختبار على

عينة عشوائية بلغت(10) أطفال، غير عينة الدراسة الأصلية ثم إعادة تطبيق الاختبار على نفس العينة بعد مضي أسبوعين من التطبيق السابق، وحساب معامل الارتباط بين التطبيقين. وبلغ معامل الثبات(0.82) وهو دال إحصائيًا عند مستوى(0.05) مما يدل على أن الاختبار على درجة عالية من الثبات يمكن الوثوق به.

نتائج الدراسة وتفسيرها:

للتحقق من صحة الفرض الأول، والذي ينص على " يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات الاستماع لصالح التطبيق البعدي" .

قام الباحث بمقارنة استجابات عينة المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي لاختبار مهارات الاستماع باستخدام (T. Test) لمجموعتين مرتبطتين وكانت النتائج كما يلي:

جدول(1)

الفرق بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي في مهارات الاستماع باستخدام اختبار(ت) وحجم التأثير

التطبيق	العدد(ن)	المتوسط (م)	الانحراف المعيارى	قيمة(ت)	د.ح	مستوى الدلالة	حجم التأثير
القبلي	30	33.83	2.86	6.27	28	0.01	كبير
البعدي	30	72.43	4.26				

يتبين من الجدول السابق وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى(0.01) بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات الاستماع لصالح التطبيق البعدي. حيث بلغت قيمة(ت) (6.27) وهي قيمة دالة إحصائيًا مما يؤكد فاعلية البرنامج المقترح في تنمية مهارات الاستماع .

وللتحقق من صحة الفرض الثاني، والذي ينص على " يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التحدث لصالح التطبيق البعدي" .

قام الباحث بمقارنة استجابات عينة المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي لاختبار مهارات الاستماع باستخدام (T. Test) لمجموعتين مرتبطتين وكانت النتائج كما يلي:

جدول(2)

الفرق بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي في مهارات التحدث باستخدام اختبار(ت) وحجم التأثير

التطبيق	العدد(ن)	المتوسط (م)	الانحراف المعيارى	قيمة(ت)	د.ح	مستوى الدلالة	حجم التأثير
القبلي	30	29.43	3.66	5.22	28	0.01	كبير
البعدي	30	68.63	5.26				

يتبين من الجدول السابق وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى(0.01) بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التحدث لصالح التطبيق البعدي. حيث بلغت قيمة(ت) (5.22) وهي قيمة دالة إحصائيًا مما يؤكد فاعلية البرنامج المقترح في تنمية مهارات التحدث .

مما سبق يتضح لنا أن نتائج الدراسة قد أشارت إلى حدوث نمو ملحوظ في المهارات اللغوية الخاصة بالاستماع والتحدث، وهو النمو الذي ترجعه الدراسة الحالية إلى الأنشطة التي قدمها البرنامج، والتي تدعم نمو مهارات اللغة في جميع تفاصيلها، وفي كل عمل تقوم به المعلمة على مدار أنشطة البرنامج. حيث إن المهارات اللغوية لدى الطفل – الاستماع والتحدث– لا تنمو إلا من خلال تعلم مقصود، وأن الإعداد الجيد للمادة التعليمية في شكل أنشطة مشوقة وجذابة كان له أكبر الأثر في تحقيق النتائج السابقة؛ لأن تقديم المادة التعليمية في شكل أنشطة موسيقية، واستخدام مدى واسع من التنوع في المثيرات السمعية المقدمة لأطفال التجربة كان له أثر إيجابي في إثارة انتباههم وشحذ حواسهم نحو المادة المسموعة، واستخلاص المعاني والأفكار، وبالتالي نمو مهارة الاستماع وبالتالي مهارة التحدث.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (غادة عبدالرحيم، 2013)، والتي أشارت لوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية ومتوسطات

درجات المجموعة الضابطة في القياس البعدي في(الدرجة الكلية، الأبعاد، المفردات) في اختبار الإدراك السمعي لصالح المجموعة التجريبية. وكذلك نتائج دراسة (صبحي الشرقاوي وآخرون، 2012)، والتي أشارت إلى أنه يمكن إكساب الطفل في مرحلة رياض الأطفال بعض المفاهيم والقيم الجديدة من خلال الأغاني المبتكرة، فقد تعلم الأطفال مفاهيم ومصطلحات جديدة مما يحقق الأهداف المعرفية، كما استطاع الأطفال استخدام أجسامهم ووظفوا قدراتهم الجسدية في التعبير عن تلك المفاهيم والمصطلحات وما اكتسبوه من معارف وهو ما يحقق الهدف الحركي. كما أشارت إلى أن للأغنية دورًا في تحفيز التفكير العقلي لدى اللطفل، الأمر الذي زاد في مدركاته عن طريق تطوير العمليات العقلية مثل التحليل والتركيب والفهم والحفظ وما إلى ذلك؛ فالذكاء الموسيقي الذي ينمو لدى الطفل مع الغناء والموسيقى تنمو معه ذكاءات أخرى. ونتائج دراسة (محمد ونيفين، 2009)، والتي أشارت إلى حدوث تحسن جوهري في مستوى نمو المهارات اللغوية لدى أطفال المجموعة التجريبية بعد تعرضهم لبرنامج الأنشطة الموسيقية. وكذلك نتائج دراسة (ديبورا Deborah ، 2011)، والتي بينت نتائج الفوائد الأولية للموسيقى، والمتمثلة في تنمية المهارات الموسيقية لدى الأطفال وخاصة الغناء، وزيادة مستوى التركيز والتحسن في مهارات التحدث والاستماع لدى الأطفال. كما بينت نتائج الدراسة أثر التفاعل بين الطفل والراشدين والذي بدا كمفتاح في تنمية اللغة من خلال الموسيقى.

توصيات الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسة التجريبية وما تضمنته من أدب نظري ودراسات سابقة، يوصي الباحث بما يلي:

- توجيه أنظار مخططي البرامج الدراسية والمعنيين بمرحلة رياض الأطفال في دولة الكويت إلى ضرورة وضع إطار عام لمنهج الموسيقى في مرحلة رياض الأطفال؛ بحيث يسهم ذلك المنهج في خدمة باقي المواد الدراسية بما يزيدها ثراء.
- توعية معلمات رياض الأطفال بالتأثيرات الإيجابية للتربية الموسيقية على تعلم اللغة، وبضرورة استخدام أساليب حديثة نشطة في تعليم وتعلم الأطفال، وتنويع الأنشطة التي تسهم في تنمية المهارات اللغوية، وتوجيه جهد مقصود لتنمية مهارتي الاستماع والتحدث.
- توجيه نظر القائمين على الوسائل التعليمية بضرورة إثراء المنهج اللغوي بحقيبة للتعلم الإلكتروني، وبحيث يتضمن جميع حروف اللغة المقدمة لمرحلة رياض الأطفال.

- **توعية معلمات الأنشطة الموسيقية بضرورة الاهتمام بتنويع الأنشطة الموسيقية المقدمة لأطفال الروضة من حيث الأناشيد والقصص المغناة والألعاب الموسيقية وغيرها من الأنشطة الموسيقية التي تدعم وتثري المنهج اللغوي في مرحلة الرياض.**
- **تشجيع معلمات الأنشطة الموسيقية على توجيه جهدٍ واعٍ ومقصود لتنمية حاستي السمع والتحدث لدى أطفال الروضة عن طريق استخدام اللغة العربية الفصحى المبسطة؛ حتى يعتادها الطفل منذ الصغر، وتخطيط وتصميم الأنشطة التعليمية التي تفي بهذا الغرض.**
- **إعداد دورات تدريبية لمعلمات اللغة العربية والأنشطة الموسيقية برياض الأطفال في دولة الكويت لتوضيح مفهوم التكامل بين المجالات التعليمية المختلفة وإمكانية توظيف الموسيقى لإثراء منهج اللغة العربية وتوظيف اللغة العربية لتدعيم الأنشطة الموسيقية بما يعود بالنفع على الأطفال وتنمية ذوقهم الموسيقي ومهاراتهم اللغوية.**

قائمة المراجع:

- أحمد فؤاد عليان: المهارات اللغوية ماهيتها وطرائق تنميتها،دار المسلم للنشر والتوزيع، الرياض، 2003.
- أمل السيد خلف: فاعلية خرائط التفكير في تنمية المهارات اللغوية والقدرات الإبداعية لدى طفل ما قبل المدرسة، مجلة العلوم التربوية، مج 19، ع 2، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، 2011.
- أميرة عبد الرحمن الشنطي: أثر استخدام النشاط التمثيلي لتنمية بعض مهارات الاستماع في اللغة العربية لدى تلميذات الصف الرابع الأساسي بغزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة، 2010.
- آية عبدالرحيم: تأثير البرامج الغنائية في قنوات الأطفال الفضائية على الأطفال الأردنيين" قناتا طيور الجنة وسنا أنموذجا " من وجية نظر أولياء الأمور، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البترا، 2013.
- جمال مصطفي العيسوي وآخرون: طرق تدريس اللغة العربية بمرحلة التعليم الأساسي بين النظرية والتطبيق، دار الكتاب الجامعي، العين، 2005.
- رامي نجيب حداد: أثر تعليم الموسيقى في المدرسة على الصحة النفسية للطلبة وتحفيزهم على التعلم، دراسات نفسية وتربوية، ع 17، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، الجزائر، ديسمبر 2016.
- صالح نهير الموسوي واسيل عبد الكريم الشمري: أساليب تنمية المهارت اللغوية عند أطفال ما قبل الروضة من وجهة نظر المعلمات، مجلة واسط للعلوم الإنسانية، مج 9، ع 23، جامعة واسط، 2014.
- صبحي الشرقاوي وآخرون: دراسة تطبيقية لاستخدام الأغنية في إكساب طفل الروضة مفاهيم جديدة، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 39، ع 3، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية،2012.
- ضياف زين الدين: مدى تأثير الأنشطة اللغوية في رياض الأطفال على اكتساب اللغة العربية لدى تلاميذ السنة أولى ابتدائي- دراسة ميدانية بولاية المسيلة – الجزائر، مؤتمر كلية العلوم التربوية الخامس" التجديدات التربوية والتحديات المستقبلية"، 16– 17 أبريل2014، جامعة الزرقاء، عمان.

- عائشة أدريس عبدالحميد: فاعلية مسرح الدمى في تنمية المهارات اللغوية لدى أطفال الرياض في مدينة الموصل، مجلة دراسات موصلية، مج12، ع 42، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل، 2013.
- عدنان محمد علي: واقع استخدام الإعلام الدرسي في تنمية مهارات الاتصال اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بالمدرينة المنورة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة القاهرة، 1431هـ.
- عدي راشد محمد: أثر استعمال القبعات الست في تنمية المهارات اللغوية لدى أطفال الروضة، مجلة كلية التربية للبنات، مج 22، ع 1، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2011.
- عكاش أسماء: النصوص الشعرية الموجهة للأطفال ودورها في تنمية ملكتهم اللغوية المرحلة الابتدائية أنموذجا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأدب واللغات، جامعة عبدالرحمن ميرة، 2017.
- غادة عبدالرحيم علي: أثر برنامج قائم على الأنشطة الموسيقية في تنمية الإدراك السمعي لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم بالحلقة الأولي من التعليم الأساسي، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، 2013.
- فكري عبد المنعم السيد: العلاقة بين اللغة العربية والموسيقى من خلال عَروض الشعر العربي، للمؤتمر الدولي الثاني للغة العربية" اللغة العربية في خطر: الجميع شركاء في حمايتها"، المجلس الدولي للغة العربية، دبي، 7- 10 مايو، 2013.
- المجلس العربي للطفولة والتنمية: استراتيجية تنمية لغة الطفل العربي أبحاث ودراسات، المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة، 2009.
- محمد إبراهيم عبدالحميد: برنامج تربوي لتنمية بعض المهارات اللغوية لدى الأطفال المتخلفين عقليا فئة التخلف العقلي البسيط، مجلة كلية التربية،ع 17، كلية التربية، جامعة بورسعيد، 2015.
- محمد عزت عربي ولينا لطيف زيود: أثر الألعاب اللغوية في زيادة الحصيلة اللغوية لدى أطفال الرياض دراسة تجريبية على أطفال الرياض ما بين سن (4-5) سنوات في مدينة دمشق، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، مج 32، ع 3 ، 2010.

- محمد كمال يوسف ونيفين حسن محمد: فعالية الأنشطة الموسيقية في تنمية المهارات لدى أطفال الروضة" دراسة تجريبية"، المؤتمر السنوي الدولي الأول العربي الرابع " الاعتماد الأكاديمي لمؤسسات وبرامج التعليم العالي النوعي في مصر والعالم العربي الواقع والمأمول، كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة، 8-9 أبريل 2009.
- مديحة حامد المحمدي: فاعلية المدخل القصصي في تنمية المهارات اللغوية والتفكير الابتكاري لدى طفل الروضة السعودي، مجلة التربية، ع 155، ج1، كلية التربية، جامعة الأزهر، 2013.
- المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية: لغة الطفل وتنميتها في البحث العلمي دراسة مسحية تحليلية، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة، 2008.
- معمر نواف الهوارنة: دراسة بعض المتغيرات ذات الصلة بالنمو اللغوي لدى أطفال الروضة، مجلة جامعة دمشق، مج 28، ع 1، جامعة دمشق، 2012.
- نيللي محمد سعد زكريا: الأنشطة الموسيقية كأداة تدريبية لتحسين مهارات الاتصال قبل اللغوية لدى الطفل التوحدي بمرحلة رياض الأطفال، مجلة الطفولة والتربية، مج 1، ع 2، كلية رياض الأطفال، جامعة الإسكندرية، 2009.
- هدى محمد الناشف: إعداد الطفل العربى للقراءة والكتابة، دار الفكر العربى، القاهرة، 2007.
- هدى محمد سيد عبد الواحد: فاعلية لعب أدوار القصة على تنمية المهارات اللغوية لدى طفل الروضة، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، 2010.
- هدي محمد محمود: فاعلية الأنشطة القصصية في تنمية مهارات الوعي الصوتي وأثره على المهارات اللغوية لدي طفل الروضة، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ع 23، ج3، رابطة التربويين العرب، القاهرة، 2012.
- Clark, R.: Aggressive and nonaggressive Prescholding Problem solving the role of maternal scaffolding", University of Windsor,2005, Canada.
- Deborah Jayne Harris: Shake, Rattle and Roll--Can Music Be Used by Parents and Practitioners to Support Communication, Language and Literacy within a Pre-School Setting?, Education3-13, vol.39, no.2, 2011.

- **Elissa Seeman: Implementation of Music Activities to Increase Language Skills inthAt-Risk Early Childhood Population, Degree of Master of Arts in Early Childhood Education, School of Education, Saint Xavier University,2008.**
- **Robert Legg: Using Music to Accelerate Language Learning: An Experimental Study, Research in Education, vol.82, no.1, Nov. 2009**